الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : نظرية الرواية
السداسي السادس
تخصص: دراسات نقدية
إعداد : أ.د محمد ملياني
العام الجامعي 2025/2024

المحاضرة الحادية عشرة: ما بعد البنيوية وتحليل النصوص السردية.

ما بعد البنيوية هي حركة فكرية ظهرت كرد فعل على البنيوية، وبدلًا من البحث عن البنى العميقة والثابتة التي تنظّم النصوص كما فعل البنيويون، ركّزت ما بعد البنيوية على تفكيك هذه البنى وكشف عدم استقرار المعنى في اللغة والنصوص. كان أبرز منظّريها جاك دريدا، رولان بارت (في مرحلته المتأخرة)، جوليا كريستيفا، وميشيل فوكو.

1. المبادئ الأساسية لما بعد البنيوية

1. رفض المعنى الثابت: ترى ما بعد البنيوية أن النصوص لا تحمل معنى واحدًا ثابتًا، بل تخضع للتعددية الدلالية والتأويلات المختلفة.
2. تفكيك مركزية اللغة: بدلاً من اعتبار اللغة نظامًا من القواعد المستقرة (كما فعل البنيويون)، يرى جاك دريدا أن اللغة غير مستقرة ومعاني الكلمات تتغير باستمرار.
3. أهمية القارئ: في مقابل البنيوية التي ركزت على النص ذاته، أكّدت ما بعد البنيوية على دور القارئ في إنتاج المعنى، وهو ما عبّر عنه رولان بارت بمفهوم "موت المؤلف"
4. كشف التناقضات الداخلية: تحاول ما بعد البنيوية تحليل النصوص للكشف عن التناقضات والانقسامات في الخطاب، بدلًا من البحث عن انسجام داخلي.

2. أبرز منظّري ما بعد البنيوية وتحليلهم للسرد

أ. جاك دريدا: التفكيك وعدم استقرار المعنى

- في كتابه "الكتابة والاختلاف (1967) "، قدّم دريدا مفهوم "الاختلاف(Différance) "، وهو يشير إلى أن معاني الكلمات تتأجل دائمًا ولا تستقر على دلالة نهائية.

- عند تحليل السرد، يمكن استخدام التفكيك لتحديد كيف يناقض النص نفسه، وكيف لا يكون للراوي أو الشخصيات سلطة مطلقة على المعنى.

ب. رولان بارت: من البنيوية إلى ما بعد البنيوية

- في مقاله الشهير "موت المؤلف" (1968)، قال بارت إن المعنى لا يوجد في نية المؤلف، بل في تفاعل القارئ مع النص.
- في كتابه S/Z، قام بتحليل رواية ساراسين لبلزاك، مبرزًا كيف أن النص لا يملك معنى واحدًا، بل يتفرع إلى عدد لا نهائي من التفسيرات.

ج. ميشيل فوكو: السلطة والخطاب السردي

- يرى فوكو أن السرد ليس مجرد نقل للحكايات، بل هو جزء من منظومة القوة والسلطة.
- في كتابه "أركيولوجيا المعرفة"، حلّل كيف تُنتج السرديات "حقيقة" معينة، من خلال تحكم المؤسسات والمجتمع في ما يمكن قوله وما لا يمكن قوله.

د. جوليا كريستيفا: التناص والسرد

- في دراستها عن التناص، أكّدت كريستيفا أن كل نص أدبي هو إعادة إنتاج لنصوص أخرى.
- يمكن تحليل الرواية وفق هذه الفكرة، بحيث لا يُنظر إليها كنص مستقل، بل كمزيج من نصوص متداخلة من الماضي والحاضر.

.3تأثير ما بعد البنيوية على تحليل النصوص السردية

أ. كشف تعددية الأصوات والمعاني

بدلًا من البحث عن البنية الداخلية للنص، كما فعل البنيويون، يحاول النقد ما بعد البنيوي تفكيك النصوص لكشف تناقضاتها وانقساماتها الداخلية. على سبيل المثال، يمكن تحليل رواية مثل لوليتا لنابوكوف لمعرفة كيف يستخدم السرد لخداع القارئ وإعادة تشكيل السلطة الأخلاقية.

ب. تحليل العلاقة بين اللغة والسرد

يمكن لنظرية دريدا حول "الاختلاف "أن تساعد في كشف كيف تلعب اللغة دورًا في زعزعة استقرار السرد، مثل الروايات التي تعتمد على رواة غير موثوق بهم (مثل دون كيخوطي أو الحارس في حقل الشوفان)

ج. إعادة التفكير في دور الراوي

في الرواية التقليدية، يُنظر إلى الراوي على أنه مصدر موثوق للحقيقة، لكن وفق ما بعد البنيوية، يمكن تحليل كيف يكون الراوي مجرد بناء لغوي غير مستقر، كما في روايات بورخيس وسلمان رشدي.

د. التأكيد على دور القارئ في إنتاج المعنى

وفقًا لرولان بارت، لا يوجد "تفسير نهائي" لأي نص، لأن القارئ هو من يمنحه معنى، ما يعني أن الروايات يمكن قراءتها بطرق متعدّدة ومتضاربة.

.4نقد ما بعد البنيوية في تحليل السرد

- الغموض المفرط :بعض النقاد يرون أن ما بعد البنيوية تجعل تحليل النصوص معقدًا دون تقديم أدوات واضحة.
- التفكيك قد يؤدي إلى العدمية :البعض يعتبر أن تفكيك المعنى إلى ما لا نهاية قد يجعل من المستحيل الوصول إلى أي فهم حقيقي للنص.
- إهمال البعد الاجتماعي :بينما ركّزت البنيوية على البنية الداخلية، وما بعد البنيوية على تفكيك المعاني، انتقد البعض إهمال السياق التاريخي والاجتماعي في تحليل الروايات.

ساهمت ما بعد البنيوية في تغيير طريقة تحليل الروايات من البحث عن بنية ثابتة إلى التركيز على التعددية الدلالية، والتفكيك، ودور القارئ في إنتاج المعنى. وبينما تظل مثيرة للجدل، فإنها قدّمت أدوات قوية لفهم كيف يعمل السرد في عالم غير مستقر لغويًا ومعنويًا.